ثانيا : فهرس الجداول

م	موضوع الجدول	الصفحة
١	توزيع أسر العينة فى أحياء مدينتي القاهرة والجيزة .	١١٢
٢	متوسطات الأعمار لأفراد العينة .	١١٣
٣	معامل الارتباطات بين مجموعة التقنين لمقياس الميل للمعايير الاجتماعية .	١١٥
٤	نتائج الصدق لمقياس الميل للمعايير الاجتماعية .	١١٦
٥	معاملات الثبات للمقاييس الفرعية لمقياس العلاقات الأسرية وتطابقها (١٩٨٠) .	١٢١
٦	معاملات الثبات للمقاييس الفرعية لمقياس العلاقات الأسرية وتطابقها (١٩٩٢) .	١٢٢
٧	مصفوفة الارتباطات بين المتغيرات الأساسية فى الدراسة (أبعاد المناخ الأسري والنضج الخلقي) .	١٣٤
٨	الارتباط بين كل من عدم التطابق الأسرى ودرجة النضج الخلقي للإناث .	١٣٨
٩	الارتباط بين كل من عدم التطابق الأسرى ودرجة النضج الخلقي لدى الذكور .	١٣٩
١٠	الفروق بين متوسطات درجات الأبناء في النضج الخلقي لكل من الأبناء في الأسر المتطابقة وغير المتطابقة في المناخ الأسرى .	١٤٢
١١	الفروق بين متوسطات درجات الأبناء في أبعاد العلاقات لكل من أبناء الأسر كبيرة الحجم وصغيرة الحجم .	١٤٣
١٢	الفروق بين متوسطات درجات الأبناء في أبعاد النمو الشخصي لكل من أبناء الأسر كبيرة الحجم وصغيرة الحجم .	١٤٤

(تابع) ثانياً : فهرس الجداول

م	موضوع الجدول	الصفحة
١٣	الفروق بين متوسطات درجات الأبناء في أبعاد التنظيم والضبط لكل من الأبناء لأسر كبيرة الحجم وصغيرة الحجم .	١٤٤
١٤	الفروق بين متوسطات درجات الأبناء في أبعاد المناخ الأسرى لكل من أبناء الأسر كبيرة الحجم وصغيرة الحجم .	١٤٥
١٥	الفروق بين متوسطات درجات الأبناء في النضج الخلقي لكل من أبناء الأسر كبيرة الحجم وصغيرة الحجم .	١٤٦
١٦	الفروق بين متوسطات درجات الأبناء في أبعاد العلاقات لكل من مجموعة أبناء المستويات الاجتماعية الاقتصادية الثقافية المرتفعة وأبناء المستويات الاجتماعية الاقتصادية الثقافية المنخفضة .	١٤٨
١٧	الفروق بين متوسطات درجات الأبناء في أبعاد النمو الشخصي لكل من مجموعة أبناء المستويات الاجتماعية الاقتصادية الثقافية المرتفعة وأبناء المستويات الاجتماعية الاقتصادية الثقافية المنخفضة .	١٤٨
١٨	الفروق بين متوسطات درجات أبعاد التنظيم والضبط بين مجموعة أبناء أسر المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المرتفعة وأبناء أسر المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المنخفضة .	١٤٩
١٩	الفروق بين متوسطات درجات الأبناء في الدرجة الكلية للمناخ الأسرى لكل من مجموعة أبناء المستويات الاجتماعية الاقتصادية الثقافية المرتفعة وأبناء المستويات الاجتماعية الاقتصادية الثقافية المنخفضة .	١٤٩
٢٠	الفروق بين متوسطات درجات الأبناء في النضج الخلقي لكل من أبناء الأسر المرتفعة والمنخفضة في المستوي الاجتماعي الاقتصادي الثقافي .	١٥١
٢١	الفروق بين متوسطات درجات الأبناء في أبعاد العلاقات لكل من الذكور والإناث .	١٥٤

(تابع) ثانياً : فهرس الجداول

م	موضوع الجدول	الصفحة
٢٢	الفروق بين متوسطات درجات الأبناء في أبعاد النمو الشخصي لكل من الذكور والإناث .	١٥٤
٢٣	الفروق بين متوسطات درجات الأبناء في أبعاد التنظيم والضبط لكل من الذكور والإناث .	١٥٥
٢٤	الفروق بين متوسطات درجات الأبناء في الدرجة الكلية للمناخ الأسرى لكل من الذكور والإناث .	١٥٥
٢٥	الفروق بين متوسطات درجات الأبناء في النضج الخلقي لكل من الذكور والإناث .	١٥٧
٢٦	الفروق بين متوسطات درجات الأبناء في أبعاد العلاقات لكل من المرحلتين العمريتين من (١٥ سنة إلى أقل من ١٨ سنة) ومن (١٨ : ٢١) سنة .	١٥٩
٢٧	الفروق بين متوسطات درجات الأبناء في أبعاد النمو الشخصي لكل من المرحلتين العمريتين من (١٥ سنة إلى أقل من ١٨ سنة) ومن ١٨ : ٢١) سنة .	١٥٩
٢٨	الفروق بين متوسطات درجات الأبناء فى أبعاد التنظيم والضبط لكل من المرحلتين العمرپتين من (١٥ سنة إلى أقل من ١٨ سنة) ومن ١٨ : ٢١) سنة .	١٦٠
٢٩	الفروق بين متوسطات درجات الأبناء في الدرجة الكلية للمناخ الأسرى لكل من المرحلتين العمريتين من (١٥ سنة إلى أقل من ١٨ سنة)ومن (١٨ : ٢١) سنة .	١٦٠
٣٠	الفروق بين متوسطات درجات الأبناء في النضج الخلقي لكل من المرحلتين العمريتين من (١٥ : أقل من ١٨ سنة) و(١٨ : ٢١) سنة.	١٦٢

تقديـــــم :

أن تحديد الوضع الحالي للمعرفة حول موضوع الدراسة يساعد الباحثة في تحديد مشكلة دراستها وفي تحديد مصطلحاتها ويسمح لها باختيار الركائز النظرية التي تعتمد عليها الدراسة .

وبناء على ما سبق تشير الباحثة إلى أن المتتبع لتاريخ علم النفس يلاحظ صراعا طويلا بين كل من أنصار الوراثة وأنصار البيئة حول تحديد العوامل المؤثرة في النمو بشكل عام والنمو الخلقى بشكل خاص ، فنجد أنصار الوراثة يؤكدون على دور العوامل الوراثية في تحديد مسار النمو ، بينما نجد أنصار البيئة يؤكدون على دور المحـــددات البيئية في تحديد هذا المسار ، وفى الآونة الأخيرة فقط أسفرت جهود العلماء على بيان أهمية وتأثير كل من الوراثة والبيئة في تحديد مسار النمو نحو النضج فلا أحد ينكر الآن دور وأهمية العوامل الوراثية ولا دور وأهمية العوامل البيئية في تحديد النمو بشكل عام والنمو الخلقي بشكل خاص ، وبعد أن اقر العلماء بأهمية ودور كل من الوراثة والبيئة في تحديد مسار النمو أخذت الدراسات تتجه الى تحديد أنصبة كل عامل من هذه العوامل في إحداث النمو ولكن هذه الدراسات وان كانت ترجح غلبة بعض العوامل على الاخري إلا أنها لم تنكر تأثير العوامل الاخري لان هذا يعني انتزاع الظاهرة من سياقها وهذا مجاف للعلم .

وبناء على الإقرار بدور العوامل البيئة وأهميتها في تحديد مسار النمو بشكل عام والنمو الخلقي بشكل خاص فقد اتجه علماء النفس الى دراسة الأسرة باعتبارها – من وجه النظر السيكولوجية – أهم العوامل البيئة التى تؤثر في نمو الفرد بشكل عام ونموه الخلقي بشكل خاص وإذا ما سلمنا بأهمية وتأثير المناخ الأسرى على النمو الخلقي في كافة المراحل العمرية ، فالباحثة تري أن هذا الدور يتعاظم بشكل اكبر في مرحلة المراهقة ، هذه المرحلة التي تتسم بالعديد من التغيرات الجسمية والعقلية الانفعالية والاجتماعية والخلقية والتي يعتبرها صلاح مخيمر (١٩٧٥، ص ص ٨-١٢)بمثابة الميلاد النفسي الحقيقي للفرد .

وترى أيضا أنه إذا كان من الضروري دراسة المناخ الأسـرى فـى ظـروف المجتمع العادية فان الباحثة ترى ان هذه الدراسة تكون أكثر ضرورة في حالات التحول السريع التي يمر بها مجتمعنا في الوقت الراهن .

ويرى هيرش وتراقيس (١٩٨٧، ص ١٥٦)أن الأسرة تمثل أكـثر المؤثـرات البيئية أهمية وتأثيراً علي شخصيات الأفراد من جهة ونمو هذه الشخصيات مـن جهـة أخرى فهي مهد الشخصية The Cradle of Personality. والجماعة الأولية التي تمـد الأبناء بخبرات الحياة، وينتمون إليها دون اختيار منهم.

وتوضح البحوث والدراسات في هذا المجال أن الباحثين قد ركزوا انتباههم- في البداية- على الاتجاهات الوالدية والسلوك الوالدي ، وأسلوب المعاملة، وأساليب الأسرة في إشباع حاجات الطفل، وأساليب التعزيز السالبة والموجبة، وأساليب التعقل الأخلاقـي للوالدين . وأثرها على نمو الشخصية للأبناء . ونظراً للاتجاه المـتزايد نحـو دراسـة المتغيرات الوالدية كمجموعة متفاعلة ، فقد اتجه الباحثون نحو دراسة علاقة العوامـل والعلاقات الأسرية وأنماط التفاعل فى الأسرة بسـلوك الأبنـاء ونمـو شـخصياتهم ، بالإضافة إلي الدراسات في مجال الجناح والمرض النفسي والتي يسلم أصحابها بأهميـة العلاقات الأسرية وأثرها في تحديد سلوك الأبناء من حيث السواء أو المرض ، حيـث أصبحت العلاقات سبب الداء ومحور العلاج .

وتري الباحثة أن معظم الدراسات التي اهتمت بأثر الأسرة على شخصيه الأبناء قد تناولت عدداً غير كثير من المتغيرات الأسرية ، ولم تتطرق إلى النظام الاجتمـاعي للأسرة ذي الطبيعة المتنوعة والمتعددة .

وهنا تجدر الإشارة الى عبارة فورمـان وفورمـان Forman and Forman (1981, p. 163) من أن النظام الاجتماعي ما هو إلا مجموعة من العناصر المتفاعلـة والمتداخلة بحيث يؤثر كل عنصر في الآخر ويتأثر به .

وغنى عن القول أن الأسرة تمثل أبسط أشكال الأنظمة الاجتماعية ، حيث تتكون من عناصر وأفراد توجد بينهم علاقات وتفاعلات بحيث يؤثر كل فرد في الأخر ويتأثر به، والأسرة كأي نظام اجتماعي، لها أنماط وظيفية مميزة يمكن تحديدها ودراسة أثرها .

وفي حدود علم الباحثة أن هناك عدداً كبيراً من الدراسات النظرية وقليلاً من الدراسات الامبريقيه المتعلقة بالنظام الاجتماعي للأسرة، إلا أن معظمها كان قاصراً على الاهتمامات الكلينيكية، وما يركز على العلاج الأسرى .

ويشير منيوشن Minuchin (1974 p. 23) إلى أن ظهور ونمو الاهتمام بالعلاج الأسرى ، يعكس الشعور المتزايد بأهمية النظام الاجتماعي للأسرة وأثره في نمو شخصيات الأبناء.

وترى الباحثة أن مفهوم المناخ الأسرى Family Climate قد أمد الباحثين في مجال دراسة الأسرة ، بمعلومات عن البناء السيكولوجي للأسرة خاصة عند دراستها كوحدة واحدة ، كما تشير أيضاً إلى أن بعض الباحثين على سبيل المثال لا الحصر موس (١٩٧٤)، وموس وموس (١٩٨١) وفورمان وفورمان Forman and Forman (١٩٨١) وسينس وآخرون Sienc et al, (١٩٨٤) وهيلتون سميث Hiltons Smith (١٩٨٥) ، قد أهتم بدراسته وقياسه وتحديد الأبعاد التي لها دور في تشكيله . وفي علاقته بعدد كبير من المتغيرات السيكولوجية الأخرى . (Moss, 1974; Moss R and Moss B, 1981, Forman and Forman, 1981, Sienc, et al, 1984, Hilton Smith, 1985)

وفى هذا المجال يرى علاء كفافى (١٩٩٩، ص٦) أنه يتعين علينا النظر إلى الأسرة من زاوية الأنساق العامة حيث تطبق عليها القواعد والعمليات التي تخضع لها الأنساق في نموها وتطورها وتفاعلها . فهو يشير الى أن الأسرة كنسق اتصالي تمثل شبكة من الاتصالات بين أفرادها ، وتحدد هذه الشبكة نوعية المناخ السائد في النسق الأسرى والذي يعتبر بدوره عاملاً حاسماً في تحديد أنصبة أعضاء النسق من النمو، ومن الصحة النفسية.

وبعد انتهاء الباحثة من عرض التمهيد السابق للمتغير المستقل للدراسة وهو المناخ الأسرى تقوم الباحثة بعرض تمهيدي للمتغير التابع وهو النضج الخلقي للأبناء المراهقين ، فترى الباحثة أن الحديث عن النضج الخلقي وهو المتغير التابع في هذه الدراسة حديث قديم ومتجدد في آن واحد ، حيث شغل هذا الموضوع اهتمام الفلاسفة وعلماء الاجتماع والنفس والتربية مما دفعهم إلى مواصلة الجهد لمعرفة أفضل السبل لتحقيق النضج الخلقي لأبنائهم لأنهم يمثلون الثروة الحقيقية للمجتمعات .

ولوحظ أن الدراسات في الآونة الأخيرة في ازدياد حيث أصبح مجال النمو الخلقي في الوقت الحاضر يمثل واحداً من مجالات الاهتمام الأساسية لعلم النفس . وقد علل سليمان الخضري (١٩٨٢، ص٣)الاهتمام بالنمو الخلقى بأن الإنسان طفلاً وشاباً وكهلاً يتعرض لكثير من المغريات وكثير من الضغوط والتى قد تحيد به عن الأخلاق القويمة .

ويتفق عبد الرحمن العيسوى (١٩٨١، ص ٩)مع سليمان الخضري في هذه الرؤية حيث يري أن المجتمع المعاصر يعاني الكثير والكثير من المشكلات والصعوبات الناجمة عن تغير القيم ، ويري أيضاً أن اكتساب القيم والاتجاهات السوية تساعد الإنسان على التوافق مع المجتمع، وهذا يعد من الغايات التي يسعى الإنسان إلى تحقيقها بجانب اكتسابه للمهارات والمعارف وطرق التفكير.

ويضيف سليمان الخضري (١٩٨٢، ص ١٣٢)إلى هذه الأسباب أن مصطلح النمو الخلقي يتحدد بطرق مختلفة بواسطة الباحثين المختلفين، كما أنه يتحدد بتفاعل عدد كبير من العوامل والمحددات التي لم تنل قدراً مناسباً من الدراسة، كما أن قياسه يعد من الموضوعات التي تثير الجدل والمشكلات أمام الباحثين.

ويؤكد هذه الفكرة وليامز ووليامز Williams,N. and Williams,S. (1970,p.7)

حيث يرجعون الصعوبات المنهجية والإجرائية التي يعاني منها الباحثون إلى كثرة العوامل والمتغيرات المتضمنة في جانب النمو الخلقي، كما يرجعها أيضاً إلى أن البعض غير مستعد لتقبلّ فكرة أن الجانب الخلقي، يمكن دراسته عن طريق التجربة .

- ومن ثم يتبين أن الإشكالية هنا لا تقتصر على دلالة المصطلح بل تنسحب أيضاً الى مناهج بحثها .

كما يجدر الإشارة هنا إلى أن دراسة الجانب الخلقي يختلف باختلاف النظر لمفهوم الجانب الخلقي ، ويرى محمد رفقي عيسى (١٩٨٣، ص ٧٨) أنه في الوقت الذي ركز فيه الباحثون في نظرتهم له علي السلوك من حيث مدي أخلاقياته وتطابقه مع قواعد اللياقة الاجتماعية، والطرق والعمليات التي يكتسب بها السلوك،ويمثل هذا الاتجاه المدرسة السلوكية، بينما ركز الفريق الثاني على الجانب الانفعالي للسلوك الخلقي بمعني أهمية عامل القلق والإحساس بالذنب وتكوين الضمير، ويمثل هذا الاتجاه مدرسة التحليل النفسي، بينما ركز الفريق الثالث على أهمية إصدار الأحكام الخلقية بالنسبة للسلوك ، ويمثل هذا الاتجاه المعرفي النمائي بياجيه وكولبرج .

وفي هذا المجال يري طلعت منصور وحليم بشاى (١٩٨٣، ص ١٠)أن بياجيه قد قدّم نظرية متكاملة في النمو الخلقي مبيناً فيها أهمية العمر الزمني في النمو الخلقي، كما أن دراسته قد كشفت عن المسار النمائي لارتقاء الأحكام الخلقية، حيث ينطلق من المطلق إلى النسبي، كما أشار أيضاً إلي أن بياجيه أهتم بالبيئة الاجتماعية وأثرها على النضج الخلقي للأطفال .

وترى الباحثة أنه إذا كان لبياجيه الفضل في التوجيه نحو دراسة هذا الجانب فإن إسهامات كولبرج تعد امتداداً منطقياً لجهود بياجيه ، حيث قدم كولبرج Kohlberg (1968,p .199)نموذجاً أساسياً للتعقل الخلقي، كما صمم مقياساً لقياس النضج الخلقي وهو يعُد من أكثر المقاييس استخداماً في هذا المجال . كما يرى كولبرج أن النمو الخلقي يتدرج في تتابع نمائي عبر مراحل ومستويات محدده لا يستطيع الفرد أن ينتقل من مرحلة إلي مرحلة أخرى أو من مستوى إلى آخر حتى يتجاوز المرحلة أو المستوى السابق .

– ومن العرض السابق يتضح أن النمو الخلقي يعُد من الجوانب المهمة في نمو الشخصية ويعُد أحد مظاهر التنشئة الاجتماعية التي تساعد الفرد على تحقيق التوافق الاجتماعي داخل مجتمعه وتعُد الأسرة من أقوى التنظيمات الاجتماعية تأثيراً في نمو الفرد بشكل عام ، ونموه الخلقي بشكل خاص ، فهي تعمق قيم ومعايير واتجاهات المجتمع في نفوس أفراده ، وهى بهذا تحافظ على الهوية الثقافية لهذا المجتمع . وبالرغم من التغيرات الحديثة التي طرأت على الأسرة من حيث حجمها ووظائفها ودورها إلا أنها ما زالت هي الوحدة الاجتماعية الأولي التي ينشأ بها الفرد،حيث يتعلم فيها ومن خلالها نوع العلاقات التي يجدها تمثل النماذج التي ستتشكل وفقاً لها تفاعلاته وعلاقاته الاجتماعية ، ويتأثر بها نموه ونضجه الخلقي ، وإذا كان دور الأسرة يؤثر تأثيراً فعالاً في بناء شخصية الفرد خلال مراحل حياته ، فإن الباحثة ترى أن هذا الدور يتعاظم بشكل أكبر في مرحلة المراهقة ،هذه المرحلة الحرجة من حياة الفرد والتي تشهد العديد من التغيرات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية والخلقية . ويرى علاء الدين كفافى (١٩٩٨،ص . ٢٠٩)أن الأسرة تحتل مكانه متميزة بين وكالات التنشئة الاجتماعية باعتبارها نموذجاً للجماعة الأولية ، بل إنها الجماعة الأولية الأولى ، وهى الوسط الذي يتعلم الفرد في إطاره الاتجاهات والأنماط السلوكية التي تحدد ما سوف يكتسبه فيما بعد من الجماعات الأخرى .

والباحثة تريد أن تتعرف على المناخ الأسرى وعلاقته بالنضج الخلقي للمراهقين، وهي في نفس الوقت محاولة للكشف عن البناء السيكولوجي للأسرة في ضوء واقعها المعاش الآن ، وكما يدرك أفرادها – من علاقات ومجالات النمو الشخصي وأساليب التنظيم والضبط داخلها . وينبثق من هذه المشكلة عدة تساؤلات تقدمها الباحثة على الوجه التالي :

- إلى أي مدى توجد علاقة بين المناخ الأسرى (العلاقات الأسرية –النمو الشخصي – أبعاد التنظيم والضبط –الدرجة الكلية) والنضج الخلقي .

- إلى أي مدى يختلف المناخ الأسرى والنضج الخلقي باختلاف العوامل الآتية :
(السن- الجنس- المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي للأسرة - حجم الأسرة) .
- إلى أي مدى يختلف النضج الخلقي للابنة باختلاف عدم التطابق في المناخ الأسرى
- إلى أي مدى يختلف النضج الخلقي للابن باختلاف عدم التطابق في المناخ الأسرى

وقد عولج موضوع الدراسة في خمسة فصول ، تناول **الفصل الأول** منها مشكلة الدراسة وأهم التساؤلات وأهمية وأهداف الدراسة وأهم المصطلحات ، يليه عرضاً لمنهج الدراسة وحدودها . **أما الفصل الثاني** فقد تناول المرتكزات النظرية لهذه الدراسة في ضوء ثلاثة أقسام هى :

- **القسم الأول :** ويتضمن مفاهيم الدراسة (المناخ الأسرى - الخلق ومتضمناتة - المراهقة)
- **القسم الثاني :** ويتضمن النظريات والاتجاهات التى تؤكد على دور المحددات البيئية والمناخ الاجماعى والأسرة في نمو الشخصية .
- **أما القسم الثالث :** فيتضمن عرضاً للمناحى والنظريات التى عالجت الجانب الخلقى .

-**أما الفصل الثالث :** فيتضمن عرضاً شاملاً لأهم وأحدث الدراسات التي أجريت حول موضوع الدراسة الحالية والتعقيب على تلك الدراسات وبيان موقع الدراسة الحالية منها .

- **وأما الفصل الرابع :** فيتضمن عرضاً لخطوات الدراسة والتي تتمثل في عينة الدراسة - مواصفاتها - حجمها - مصادر اختيارها - أدوات الدراسة متضمناً عرضاً لهذه الأدوات - ثم يلي ذلك عرض خطوات الدراسة وعرضاً لأهم الإجراءات التي تمت في مختلف مراحلها بالإضافة إلى عرض خطة المعالجة الإحصائية .
- **وأما الفصل الخامس :** فيتضمن عرضاً لنتائج الدراسة الحالية مع عرض تفصيلي وتحليلي بالطريقة الكمية والكيفية لتلك النتائج .